



حساسية الرفض القائمة على المظهر لدى مراجعي عيادات الجراحة التجميلية

أ.م.د. ورقاء عبد الجليل عبد الواحد
dr.warqaaph@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية/كلية الآداب





مستخلص البحث

استهدف البحث الحالي التعرف على حساسية الرفض القائمة على المظهر لدى مراجعي عيادات الجراحية التجميلية. ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بتكييف مقياس حساسية الرفض القائمة على المظهر لبارك Park. 2007 وتكونت عينة البحث من (١٠٠) مراجع لعيادات الجراحية التجميلية في بغداد. وأظهرت النتائج وجود حساسية الرفض القائمة على المظهر لدى العينة، ووجود فروق ذات دلالة تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث. وفروق ذات دلالة تبعاً لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية ٤٠ - ٦٥.

Research Abstract

The current study aimed to identify appearance-based rejection sensitivity among patients attending plastic surgery clinics. To achieve the study's objectives, the researcher adapted Park's (2007) Appearance-Based Rejection Sensitivity Scale. The study sample consisted of (100) patients attending plastic surgery clinics in Baghdad. The results showed appearance-based rejection sensitivity among the sample, and significant differences according to the gender variable, in favor of females. Significant differences also occurred according to the age variable, in favor of the 40-65 age group.

كلمات مفتاحية: حساسية الرفض القائمة على الرفض، مراجعي عيادات الجراحة التجميلية

أهمية البحث والحاجة اليه

ازدادت شعبية العلاجات الطبية التجميلية والجراحية بشكل متزايد خلال العقد الماضي. ويُعزى هذا الانتشار الواسع إلى عدة عوامل، منها تطور الإجراءات الأكثر أماناً وأقل تدخلاً، وزيادة الاهتمام الإعلامي، وازدياد رغبة الأفراد في الخضوع لعمليات التجميل كوسيلة لتحسين المظهر الجسدي (Sarwer & Crerand, 2004, p.99). وتشهد بغداد في السنوات الأخيرة اقبالاً شديداً على الإجراءات التجميلية والعمليات التجميلية الجراحية، ولكلا الجنسين ولمختلف الأعمار. والملاحظ أن في كثير من الحالات لا يحتاج المراجع فعلاً إلى تداخلات تجميلية. وعلى الرغم من حدوث بعض الأخطاء الطبية التي أودت في بعض الحالات إلى الوفاة وهذا ما شهدته بعض مستشفيات بغداد والمحافظات، إلى أن

هذا الأقبال في تزايد. وهذا لم يكن حصراً على العراق، إذ أفاد أحدث استطلاع للرأي بزيادة عالمية بنسبة ٤, ٣٪، شملت ٩, ٣٤ مليون عملية تجميل جراحية وغير جراحية أجراها جراحو التجميل في عام ٢٠٢٣. وأُجريت أكثر من ٨, ١٥ مليون عملية جراحية وأكثر من ١, ١٩ مليون عملية غير جراحية حول العالم. وخلال العقد الماضي، لوحظت زيادة مطردة في عمليات التجميل، والتي ازدادت وضوحاً منذ عام ٢٠٢١. وفي السنوات الأربع الماضية، بلغت الزيادة الإجمالية في العمليات ٤٠٪ (Triana et al. 2024). وشكلت الفئات العمرية من ٤٠-٥٤ عاماً ٤٥٪ من إجمالي عمليات التجميل، والأعمار من ٥٥-٦٩ عاماً ٣٠٪، بينما الأعمار من ٣٠-٣٩ عاماً ١٦٪، وأقل من ١٩ إلى ٢٩ عاماً ٦٪. وشكّل ٣٪ المرضى الذين تزيد أعمارهم عن ٧٠ عاماً (American Society for Aesthetic Plastic Surgery, 2023).

ويرى هندرسون وهندرسون في دراستهم عام ٢٠٠٥ أن قبول جراحة التجميل قد يكون مرتبطاً بمخاوف فقدان الجاذبية أكثر من ارتباطه بالأمل في أن يصبح أكثر جاذبية. وتظهر دراستهم ارتباط مواقف جراحة التجميل ارتباطاً إيجابياً بالعمر لدى النساء، ولكن ليس لدى الرجال (Hen-derson-King & Henderson-King, 2005). وبحث دراسة أجراها براون وزملائه عام 2007 العوامل المؤثرة على احتمالية الخضوع لجراحة تجميلية. وخلصت الدراسة إلى أن الجاذبية الجسدية المدركة وتقدير الذات يُعدّان من العوامل المهمة. وتحديدًا، ارتبط انخفاض تقدير الذات للجاذبية الجسدية بزيادة احتمالية التفكير في جراحة التجميل. كما استكشفت الدراسة تأثير التعرض الإعلامي، والخبرة غير المباشرة، والعمر على عملية اتخاذ القرار (Brown et al., 2007). وكشف تحليل المسار إلى أن التجربة الشخصية في إجراء جراحة تجميلية كانت مؤشراً هاماً لاحتمالية الخضوع مستقبلاً، وقد ساهم التعرض الإعلامي (مثل مشاهدة الإعلانات أو البرامج التلفزيونية أو قراءة مقالات عن جراحة التجميل) في تأثير التجربة غير المباشرة والجنس (Swami et al., 2008) فصورة الجمال في وسائل الإعلام الجماهيرية وصورة الجسم تنبأ بمواقف أكثر إيجابية تجاه جراحة التجميل ((Sarwer et al., 2005.

كما أرتبط الميل إلى الجراحة التجميلية بعدد من المشاكل، منه المضايقات والتعليقات بشأن المظهر ((Sarwer et al., 2003. كما أن اضطراب تشوه الجسم واضطرابات الأكل قد تكون شائعة بي هؤلاء المرضى (Sarwer & Crerand, 2008).



فبالنسبة لبعض الناس، يُعدّ المظهر حافظاً لأنه أساس لتقدير الذات - وهو شرطٌ مُرتبطٌ بتقدير الذات ((Crocker et al., 2003, p.849. وخلصت دراسة هوسودا وزملائه إلى أن الجاذبية الجسدية تؤثر بشكل كبير على قرارات التوظيف وتقييم الأداء. وتشير الأبحاث التي أجريت في هذه الدراسة إلى أن الأشخاص الجذابين أكثر عرضة لتلقي عروض عمل، وغالباً ما ينظر إليهم أصحاب العمل بإيجابية أكبر (Hosoda et al., 2003). ويرى بارك ٢٠٠٧ أن من هذا المنظور، يشعر الناس بالقلق حيال مظهرهم لأن الشعور بالجاذبية يعزز تقدير الذات، والشعور بعدم الجاذبية يُضعفه. ومع ذلك، قد لا يكون القلق بشأن تقدير الذات هو السبب الوحيد وراء اهتمام الناس بمظهرهم. هناك تفسيرٌ أكثر ارتباطاً بالتفاعل الاجتماعي، وهو أن الناس لديهم توقعاتٌ مُقلقةٌ من الرفض من قبل الآخرين بناءً على مظهرهم، أو ما يُعرف بحساسية الرفض القائمة على المظهر (Appearance-RS). أذ يختلف الأفراد في حساسيتهم للرفض القائم على المظهر، مع ما يترتب على ذلك من آثار على الصحة العقلية والجسدية، ومشاعر الرفض، وتقدير الذات، والعاطفة ((Park, 2007, p.490. أن مخاوف الناس من الرفض بناءً على مظهرهم لها آثار فريدة على صحتهم النفسية والجسدية، ومشاعر الانتهاء، وتقدير الذات، والانفعالات.

وقد بحثت دراسة بارك وزملائه التأثيرات التفاعلية لحساسية الرفض القائمة على المظهر والتعليقات السلبية حول المظهر وقدرتها على التنبؤ بالاهتمام بجراحة التجميل لدى عينة من ١٣٣ طالب جامعي أمريكي. وُزّع المشاركون عشوائياً لكتابة مقال حول تعليق سلبي أو إيجابي تلقوه سابقاً حول المظهر. وبالمقارنة مع المشاركين ذوي حساسية الرفض المرتبطة بالمظهر المنخفضة، شعر أولئك ذوو حساسية الرفض المرتبطة بالمظهر المرتفعة بمزيد من الرفض وأبدوا اهتماماً أكبر بجراحة التجميل بعد تذكر تعليق سلبي مقابل إيجابي. وكشف تحليل محتوى المقالات أن التعليقات السلبية المتعلقة بالمظهر غالباً ما كانت تتعلق بوزن/شكل/حجم الجسم؛ بينما كانت التعليقات الإيجابية المتعلقة بالمظهر غالباً ما تتعلق بالمظهر العام. وكان الأقران/الأصدقاء/الشركاء العاطفيون هم المصدر الأكثر شيوعاً للتعليقات الإيجابية والسلبية المتعلقة بالمظهر. وبشكل عام، يشير هذا البحث إلى أهمية مراعاة التفاعل بين الشخص والموقف عند التنبؤ باهتمامه بجراحة التجميل ((Park et al., 2009.

وفي دراسة لبارك وزملائه ٢٠١٠ بحث الارتباطات بين حساسية الرفض المرتبطة بالمظهر، والأعراض المبلغ عنها ذاتياً لاضطراب تشوه الجسم (BDD)، والدوافع الكامنة وراء قبول جراحة

التجميل لدى عينة من طلاب الجامعات الأمريكية. توقعت حساسية الرفض المرتبطة بالمظهر زيادة في أعراض اضطراب تشوه الجسم المبلغ عنها ذاتياً، وتأييداً لجراحة التجميل لأسباب شخصية واجتماعية. ظلت النتائج ذات دلالة إحصائية حتى بعد ضبط عوامل الرضا عن المظهر، والخوف من التقييم السلبي، وحساسية الرفض العامة، وأعراض الاكتئاب ((Park et al., 2009a).

وتناول بحث آخر لبارك وزملائه ٢٠٠٩ تأثير الوالدين والأقران ووسائل الإعلام في التنبؤ بحساسية الرفض القائمة على المظهر (Appearance-RS) لدى طلاب الجامعات، حيث أُجري استطلاع رأي على 220 طالباً. وأظهرت النتائج ان النساء أكثر حساسية تجاه رفض المظهر من الرجال. كما ارتبطت تصورات القبول المشروط من الشريك القائم على المظهر بحساسية الرفض القائمة على المظهر لدى النساء. بالإضافة إلى ذلك، كلما ازداد استيعاب النساء والرجال لمثل وسائل الإعلام وشعورهم بضغطها للظهور بمظهر جذاب، ازدادت حساسيتهم تجاه رفض المظهر. ولم يُعثر على أي آثار تُذكر لتأثير الوالدين. وبالتالي، تنبأ القبول المشروط من الشريك بحساسية الرفض القائمة على المظهر لدى النساء، وتنبأ تأثير وسائل الإعلام بحساسية الرفض القائمة على المظهر لدى النساء والرجال (Park et al., 2009b).

وفي دراسة لبارك وهاروين 2010 على عينة ضمت 79 مشاركاً (39 أنثى، 40 ذكراً) من مجموعة طلاب علم النفس التمهيدي في جامعة بافالو. أظهرت النتائج أن الأفراد ذوي المظهر المرتفع RS - يُقيّمون عالمهم الاجتماعي من خلال عدسة المظهر، ويتنبهون لاحتمالية الرفض بناءً على المظهر. تتزايد هذه الاستجابات في المواقف التي يكون فيها مظهر الشخص مرئياً للآخرين، ولكنها تتضاءل عندما يكون غير مرئي للآخرين. (Park & Harwin, 2010)

وتناولت دراسة بارك وبينكوس 2009 تأثير حساسية الرفض المرتبطة بالمظهر على الرغبة في التواصل الاجتماعي، تكونت العينة من ٤٥ مشاركاً (٢٢ ذكراً و٢٣ أنثى). وأظهرت النتائج رغبة المشاركين ذوو حساسية الرفض المرتبطة بالمظهر في تجنب التفاعل الاجتماعي بشكل عام وحتى التقرب من الآخرين بعد الرفض المرتبط بالمظهر، ولكنهم لم يرغبوا في القبول المرتبط بالمظهر أو الرفض المرتبط بالذكاء المتصور. كما أظهروا تجنباً اجتماعياً أكبر في الأيام التي شعروا فيها بحساسية الرفض المرتبطة بمظهرهم ((Park & Pinkus, 2009c).

كشفت التحليلات الارتباطية لدراسة بيتيروت وزملائه على عينة تكونت من ٣٠٠ امرأة شابة



بمتوسط عمر ٢٢ سنة، عن وجود ترابط إيجابي ومتوسط بين حساسية الرفض القائمة على المظهر وإدمان الأنستغرام وتشوه صورة الجسم. ودعم تحليل الوساطة الفرضية القائلة بأن حساسية الرفض القائمة على المظهر تتوسط العلاقة بين إدمان إنستغرام وتشوه صورة الجسم (Pitiru- et al.,2024). تشير نتائج دراسة سلباي وزملائه ٢٠١٠ إلى أن المصابين باضطراب الشخصية الحدية يكونون أكثر حساسية للرفض، وقد تؤدي هذه المخاوف من الرفض إلى زيادة اضطراب المشاعر، وبالتالي إلى سلوكيات غذائية غير منضبطة (Selby et al.,2010).

وفي دراسة زاو وزملائه ٢٠٢٤، أشارت النتائج إلى أن (أ) الكمال الموصوف اجتماعياً - ولكن ليس الموجه نحو الذات - له مسار مباشر مهم للأفكار الانتحارية؛ (ب) توسطت الوحدة بشكل كبير في الارتباط بين نوعي الكمال والأفكار الانتحارية؛ (ج) ساهم كلٌّ من حساسية الرفض القائمة على المظهر والشعور بالوحدة بشكل متسلسل في الارتباط بين الكمالية المفروضة اجتماعياً/الكمالية الموجهة نحو الذات والأفكار الانتحارية (Zhao et.al,2024).

كما أظهرت دراسة رازفاليا وبولسكايا 2020 ارتباط إيجاباً كل من تقييم الخوف من المظهر السلبي وحساسية الرفض القائم بالقلق المرتبط بالتعلق واضطرابات في صورة الجسم وسلوك الأكل، وارتبطا بشكل سلبي بتقدير الذات. وكان لهما تأثير إيجابي على اضطرابات صورة الجسم والدافع للنحافة (Razvaliaeva & Polskaya,2020).

وفي دراسة لسوامي وزملائه ٢٠٢٢ كانت العلاقة بين التوجه نحو المظهر، وقلق المواعدة لدى البالغين، وحساسية الرفض القائمة على المظهر، وقلق البنية الاجتماعية، والتعاطف مع الذات متشابهة إلى حد كبير بين النساء والرجال، وكان الارتباط بين قلق البنية الاجتماعية وحساسية الرفض القائمة على المظهر أقوى بشكل ملحوظ لدى النساء. أشار تحليل الوساطة في العينة الإجمالية إلى أن كلا من قلق البنية الاجتماعية وقلق الرفض القائم على المظهر كانا وسيطين مهمين. بالإضافة إلى ذلك، أكدت الدراسة وجود وساطة متسلسلة تتضمن التوجه نحو المظهر - حساسية الرفض القائمة على المظهر - قلق البنية الاجتماعية - قلق المواعدة. على العكس من ذلك، لم يُخفف التعاطف مع الذات من آثار قلق الجسد الاجتماعي أو حساسية الرفض المرتبطة بالمظهر على قلق المواعدة، مع أن التعاطف مع الذات ارتبط بشكل معتدل بانخفاض قلق المواعدة (Swami et al.,2022).

وقد تبين أن حساسية الرفض القائمة على المظهر يتوسط العلاقة بين القلق الاجتماعي والإفراط

في التقييم (الوزن والشكل) ، وضبط النفس ، والإفراط في تناول الطعام ، وتكرار ممارسة الرياضة القهرية ، ولكن ليس القىء المرافق لبعض اضطرابات الطعام (Linardon et al., 2017)). أشارت النتائج إلى أن أعراض القلق الاجتماعي تنبأت بتغيرات في أعراض تشوه الجسم من خلال حساسية الرفض القائمة على المظهر. بالإضافة إلى ذلك، تنبأ رفض أقران الطفولة المتذكرين القائم على المظهر بالتغيرات المباشرة وغير المباشرة في أعراض تشوه الجسم بمرور الوقت. لم يكن رفض الأم والأب القائم على المظهر منبئين بحساسية الرفض القائمة على المظهر أو أعراض تشوه الجسم (Brekalo, 2022).

ومما تقدم تبرز أهمية المتغير قيد الدراسة ودوره وارتباطه بالعديد من المتغيرات. والذي قد يطرح تساؤلاً عن مدى تأثيره على الدافعية لإجراء الجراحات التجميلية رغم المخاطر التي ترافقها.

الأهداف

1. التعرف على حساسية الرفض القائمة على المظهر لدى مراجعي عيادات الجراحة التجميلية
2. التعرف على الفروق في حساسية الرفض القائمة على المظهر تبعاً لمتغير الجنس والعمر (١٨ - ٤٠، ٤٠ - ٦٥) لدى مراجعي عيادات الجراحة التجميلية.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بمراجعى عيادات الجراحة التجميلية في بغداد.

تحديد المصطلحات

تعريف بارك ٢٠٠٧

حساسية الرفض المرتبطة بالمظهر (Appearance-RS): هي الميل الشخصي لتوقع الرفض بقلق، وإدراكه بسهولة، والمبالغة في رد الفعل تجاهه بناءً على المظهر الجسدي. اما اجرائياً فتعرفه الباحثة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس حساسية الرفض القائمة على المظهر لبارك ٢٠١٣.

الأساس النظري

يفهم نموذج المظهر-RS على أنه نظام معالجة شخصية تصرفيه يتميز بمخاوف وتوقعات قلق بشأن الرفض بناءً على المظهر الجسدي. تمثل المخاوف القلقة المكون العاطفي (أو «الحار»)، بينما تمثل التوقعات المكون المعرفي (أو «البارد») لهذا النموذج الديناميكي للمعالجة، Metcalfe & Mischel,



(1999)). تمثل التوقعات القلقة للرفض، مجتمعةً، الإدراكات الحارة، أذ يُضخم القلق آثار هذه الإدراكات على الأفكار والمشاعر والسلوكيات اللاحقة. صُمم بارك 2007 حساسية الرفض الشخصية القائمة على المظهر على غرار مفهوم داووني وفيلدلمان (1996) الأكثر عمومية، وهو حساسية الرفض الشخصية.

ففي بحث داووني وزملائه، تُفهم حساسية الرفض الشخصية على أنها توقعات قلقة بشأن الرفض في مواقف متنوعة، حيث يُطلب من المشاركين تخيل أنفسهم يطلبون من الآخرين، مثل أفراد العائلة والأصدقاء والشركاء العاطفيين. وفي كل موقف، كان يُشير المشاركون إلى قلقهم واهتمامهم بشأن كل نتيجة وتوقعاتهم للرفض. في حين تُقيّم حساسية الرفض الشخصية حساسية الناس للرفض بشكل عام، فإن حساسية الرفض القائمة على المظهر هي تطبيق محدد لهذا المفهوم، حيث تُقيّم حساسية الرفض بناءً على الجاذبية الجسدية للشخص فقط (Park, 2007, p.491).

أذ يؤثر المظهر RS- على كيفية إدراك المعلومات الاجتماعية المتعلقة بالمظهر ومعالجتها. يلاحظ الأشخاص ذوو المظهر RS1 المرتفع مظهر الآخرين بشكل متكرر، ويقارنون جاذبيتهم بالآخرين، ويشعرون بالوحدة والرفض عند تذكيرهم بالجوانب غير المرغوبة في مظهرهم (Park, 2007). تتكون حساسية الرفض المرتبطة بالمظهر من مكون عاطفي (أي القلق بشأن كيفية إدراك الآخرين لمظهر الشخص وتقييمهم له) ومكون معرفي (أي توقعات الرفض بناءً على مظهر الشخص). ويُفترض أن المكونين العاطفي والمعرفي يتفاعلان مع بعضهما البعض بطريقة مضاعفة، بحيث يُضخم القلق بشأن رفض المظهر التوقعات المعرفية للرفض. أذ يشير هذا المفهوم إلى أن مخاوف الفرد بشأن المظهر لا تنبع فقط من مخاوف داخلية حول مظهره، بل أيضًا من كيفية ظهوره للآخرين، ومن مخاوفه من التعرض للرفض من الآخرين بناءً على مظهره. ويختلف الأفراد في حساسيتهم لرفض المظهر، حيث يكون الأفراد ذوو مستوى عالٍ من حساسية الرفض المرتبط بالمظهر أكثر عرضة لتوقع الرفض بقلق بناءً على مظهرهم، بينما يكون أولئك ذوو مستوى أقل من حساسية الرفض المرتبطة بالمظهر أقل عرضة لهذا التوقع القلق. أذ تؤثر حساسية الرفض القائمة على المظهر على كيفية إدراك المعلومات الاجتماعية المتعلقة بالمظهر ومعالجتها. أذ يلاحظ الأشخاص ذوو حساسية الرفض القائمة على المظهر المرتفعة مظهر الآخرين بشكل متكرر، ويقارنون جاذبيتهم بالآخرين، ويشعرون بالوحدة والرفض عند تذكيرهم بالجوانب غير المرغوبة في مظهرهم (Park, 2007).

أذ يؤثر المظهر -RS على كيفية إدراك المعلومات الاجتماعية المتعلقة بالمظهر ومعالجتها وتطبيقها على الذات والآخرين. على وجه التحديد، كلما زادت حساسية الأفراد الرفض القائمة على المظهر، زاد شعورهم بالوحدة والرفض عند مطالبتهم بسرر الجوانب غير المرضية في مظهرهم، وزاد شعورهم بالسلبية بعد تجربة غامضة لرفض المظهر (Park, 2007). ويصبح هؤلاء الأفراد متجنبين اجتماعياً ويسعون إلى الانسحاب من المقربين ومن التفاعلات الاجتماعية بشكل عام بعد تجربة مباشرة لرفض المظهر، (Park & Pinkus, 2009).

وقد ارتبطت التجارب الاجتماعية السلبية، مثل التأديب القاسي؛ والحب المشروط من الوالدين؛ وتجارب الإهمال والإساءة والهجر، بارتفاع حساسية الرفض القائمة على الشخصية (الذاتية) في مرحلة البلوغ (Feldman & Downey, 1994). ويصور داووني وفلدمان 1996 -Downey & Feldman الإرث النفسي للرفض المبكر من منظور المعالجة المعرفية-العاطفية. وتحديدًا، كيفية تأثير تجارب الرفض المبكر على (أ) التوقعات والقيم والمخاوف والتحيزات التفسيرية واستراتيجيات التنظيم الذاتي التي تُشكل السلوك في سياقات شخصية مُحَدَّدة، و(ب) العلاقات الديناميكية بين هذه المتغيرات المعرفية-العاطفية والسلوك الشخصي. ويقترح نموذج داني وفلدمان 1996 أنه عندما يميل الآباء إلى تلبية احتياجات أبنائهم المُعَبَّر عنها بالرفض، يصبح الأطفال حساسين للرفض. أي أنهم يطورون توقعًا بأنه عند سعيهم للحصول على القبول والدعم من الأشخاص المهمين، فمن المرجح أن يُرفضوا، ويتعلمون إعطاء أهمية كبيرة لتجنب هذا الرفض. وبالتالي، يعانون من قلق استباقي عند التعبير عن احتياجاتهم أو نقاط ضعفهم للأشخاص المهمين. هذه التوقعات المقلقة للرفض تجعلهم في غاية اليقظة لعلامات الرفض. فعندما يواجهون إشارات الرفض، مهما كانت ضئيلة أو غامضة، فإنهم يدركون بسهولة الرفض المتعمد ويختبرون مشاعر الرفض. ومن المرجح أن يؤدي هذا الرفض المتصور إلى ردود فعل عاطفية وسلوكية مبالغ فيها، قد تشمل الغضب والعداء، واليأس، وسحب الدعم، والغيرة، ومحاولات غير لائقة للسيطرة على سلوك الطرف الآخر (Downey & Feldman, 1996)).

وباختصار، يعتمد المنظران على تقليد نظري ثري ليقترحا أن تجارب الرفض المبكرة تترك إرثًا نفسيًا يتجلى في الميل إلى الحساسية تجاه الرفض من قبل الآخرين المهمين. أذ وجدوا أن التعرض للعنف الأسري والرفض في مرحلة الطفولة يرتبط بزيادة الحساسية تجاه الرفض. في حين أن حساسية الرفض قد تتطور في الأصل كرد فعل لحماية الذات تجاه رفض الوالدين، إلا أن هذا النظام قد يُحفز سلوكيات



غير مثالية لظروف البالغين. وعند تفعيلها في بيئة اجتماعية هادئة نسبياً، قد تدفع حساسية الرفض الناس إلى التصرف بطرق تُقوّض فرصهم في الحفاظ على علاقة وثيقة داعمة ومرضية. ويشير نموذجهم إلى أن الأشخاص الذين يدخلون في علاقة وهم مُستعدون لتوقع الرفض من الآخرين المُهمّين بقلق، من المُرجّح أن (أ) يُدركوا الرفض المُتعمّد في سلوكيات شريكهم غير المُبالية أو المُبهمة، (ب) يشعرون بعدم الأمان وعدم الرضا عن علاقتهم، و(ج) يستجيبون للرفض المُتصوّر أو تهديدات الرفض من قبل شريكهم بالعداء، أو تناقص الدعم، أو السلوك الغيور والمسيطر. عندما تكون هذه السلوكيات غير مُبرّرة ومُبالغ فيها، فمن المُرجّح أن تُقوّض رضا حتى الشريك المُلتزم عن العلاقة Downey & Feldman, 1996)). وبينما ثبت أن حساسية الرفض القائمة على الشخصية (الذاتية) يتطور من تجارب رفض متنوعة، فمن المرجح أن يتطور حساسية الرفض القائمة على المظهر من الرفض القائم تحديداً على الجاذبية.

ويوضح بارك وزملائه ٢٠٠٩ أن التركيز الثقافي السائد على الجاذبية والمكافآت المصاحبة لها قد يدفع بعض الأفراد إلى تطوير حساسية متزايدة للرفض بناءً على مظهرهم. وأن تأثير الأقران ووسائل الإعلام يعد مُنبأ هاماً بحساسية الرفض القائمة على المظهر حتى بعد ضبط الفروق الفردية، مما يُشير إلى أن هذه العوامل الاجتماعية والثقافية العامة ترتبط ارتباطاً فريداً بهذا الميل المزاجي (Park et al., 2009).

وقد تُساعد الاختلافات في تجارب التنشئة الاجتماعية في تفسير التأثير المتباين للتأثيرات الاجتماعية والثقافية على حساسية النساء والرجال لرفض المظهر. فمنذ سن مبكرة، تُربى الفتيات على التركيز على مظهرهن الخارجي وعلى صفاتهن الشخصية وعلاقاتهن، بينما يُربى الأولاد على التركيز على صفاتهن وقدراتهن الفاعلية.. وبناءً على ذلك، بينما تُستمد القوة الاجتماعية للرجال بشكل كبير من الأفعال القائمة على الكفاءة، تُستمد القوة الاجتماعية للنساء بشكل كبير من الأفعال القائمة على المظهر. ففي الواقع، تتوفر مجموعة متنوعة من المكافآت الاجتماعية والاقتصادية للنساء اللواتي يسعين إلى معايير المظهر الجسدي في كل من السياقات الشخصية والمهنية. وأن هناك أيضاً أدلة موثقة جيداً على ردود الفعل السلبية تجاه النساء اللواتي لا يتوافقن مع الأدوار والمثل الأنثوية بناءً على هذه النتائج، فمن المعقول أن النساء يتلقين رسائل من مصادر اجتماعية وثقافية أكثر من الرجال حول مدى ارتباط مظهرهن بقبول الآخرين لهن (Park et al., 2009).

والأهم من ذلك، أن هذا الاختلاف بين الجنسين قد خففته تصورات القبول المشروط من الأقران: فكلما ازدادت إدراك النساء لقبول أقرانهن المشروط لهن بناءً على المظهر، زادت حساسيتهن للرفض بناءً على المظهر. في الواقع، كان القبول المشروط من الأقران فقط، وليس مجرد التركيز على المظهر أو تقديره من قبل الأقران، هو ما ارتبط بمفهوم «المظهر-RS- لدى النساء (Park et al., 2009). كما أن للعوامل الاجتماعية والثقافية تأثير على هذه المتلازمة عبر الفئات العمرية. فقد تكون النساء في مرحلة المراهقة والشباب أكثر حساسية لكيفية نظر الآخرين إليهن، نظرًا للتغيرات التي تشهدها أجسادهن خلال هذه الفترة. ومع ذلك، مع تقدم النساء في السن، قد يركزن بشكل أقل على مظهرهن ويركزن بشكل أكبر على جوانب أخرى من الحياة. في الواقع، غالبًا ما تُبلغ النساء في مراحل متقدمة من العمر عن اهتمام متجدد بمجالات أخرى (مثل الأسرة والمجتمع والاهتمامات الشخصية)، وتبلغ النساء في الخمسينيات من العمر، مقارنةً بالنساء في الأعمار الأخرى، عن أعلى مستويات جودة الحياة، والتي ترتبط بمشاعر الاستقلالية وتقرير المصير. ومن الممكن، إذن، أن تعاني النساء في مراحل متقدمة من العمر من حساسية الرفض القائمة على المظهر بشكل أقل من النساء الأصغر سنًا، حيث قد يكون المظهر الجسدي بالنسبة لهن أكثر أهمية لتقدير الذات والعلاقات الاجتماعية (Park et al., 2009). ولكن من الممكن أيضًا ألا يكون اضطراب المظهر الخارجي مرتبطًا بعمر المرأة بحد ذاته، بل بتحويلات حياتية محددة تتضمن تكوين أو فسخ علاقات مهمة. على الرغم من أن الشباب غالبًا ما يركزون على جذب الشركاء، وقد يشعرون بالقلق من احتمالية رفضهم بناءً على مظهرهم، إلا أن بعض النساء في مراحل متقدمة من العمر قد يعانين من تفاقم اضطراب المظهر الخارجي كرد فعل على الانفصال أو الطلاق أو الشعور بعدم الأمان في علاقاتهن. على سبيل المثال، قد تشعر النساء اللواتي يشعرن بعدم الأمان في علاقاتهن بحساسية أكبر لاحتمالية رفض شريكهن لهن مع تدهور مظهرهن. وللحفاظ على العلاقة، قد يشعرن بضغوط إضافية للظهور بمظهر شاب وجذاب. في الواقع، من المرجح أن يُبلغ الرجال الذين يرون أن جاذبية زوجاتهم الجسدية تتراجع، بينما هم أنفسهم ليسوا كذلك، عن مشاكل جنسية وعدم رضا في زيجاتهم. وبالتالي، قد تكون مخاوف النساء بشأن المظهر والرفض مرتبطة بمستويات عالية من متلازمة رهاب المظهر حتى مع تقدمهن في السن، وذلك اعتمادًا على علاقاتهن القائمة (Park et al., 2009).

تشير هذه النتائج مجتمعةً إلى أن توقعات الأفراد القلقة بشأن رفض المظهر ترتبط تحديدًا بالاعتقاد



بأن مظهرهم سيحدد ما إذا كانوا سيقبلون من قبل الآخرين أم لا، بدلاً من الاعتقاد بأن المظهر مهم في حد ذاته.

إجراءات الدراسة

يتضمن هذا الفصل وصفاً للإجراءات المنهجية التي تم اتباعها لتحقيق أهداف البحث، والمتضمنة تحديد مجتمع البحث، واختيار عينته، وخطوات أعداد أداة البحث وتحديد الوسائل الإحصائية المستخدمة في إجراءات البحث وتحليل نتائجه.

أولاً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من مراجعي عيادات الجراحة التجميلية في بغداد.

ثانياً: عينة البحث

لا تألف عينة البحث الحالي من عينة قصدية، ضمت ١٠٠ مراجع لعيادات الجراحة التجميلية. بواقع 58 امرأة، و 42 رجل، تراوحت أعمارهم بين ١٨ - ٦٥ سنة، قسموا الى فئتين ١٨ - ٤٠، ٤٠ - ٦٥. والجدول (١) يوضح توزيع العينة.

جدول (١)

عينة البحث

الجنس	العمر	٤٠-١٦	٦٥-٤٠	المجموع
الذكور	٢٠	٢٢	٤٢	
الاناث	٢٠	٣٨	٥٨	
المجموع	٤٠	٦٠	١٠٠	

أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بتكييف مقياس تحسس الرفض القائم على المظهر لبارك 2007 Park، المكون من ١٥ سيناريو طورها بارك لتقييم المخاوف والتوقعات المقلقة من الرفض بناءً على المظهر (الملحق ١)، وفقاً للخطوات التالية:

ترجمة المقياس

ولتحقيق صدق الترجمة قامت الباحثة بترجمة فقرات وتعليمات مقياس تحسس الرفض القائم على المظهر لبارك 2007 Park البالغ عددها (15) سيناريو الى اللغة العربية، بعد إجراء بعض

التعديلات على صياغة بعض الفقرات باللغة العربية لجعلها مناسبة للبيئة المحلية مع ضرورة الحفاظ الفقرة على المحتوى النفسي ومضمونها الاصيل، ومن ثم عرضت النسختين للمقياس باللغة الانكليزية والعربية على مجموعة من المحكمين في مجال الترجمة والانكليزي وعلم النفس ، لأبداء رأيهم في دقة الترجمة واقتراح التعديل المناسب للفقرات، وأثمر هذا الأجراء بأن حصلت جميع الفقرات على اتفاق المحكمين عليها وعلى هذا الاساس تم الابقاء عليها دون تعديل.

صلاحية المقياس

بعد التأكد من صدق ترجمة الفقرات، قامت الباحثة بأعداد استبيان آراء الخبراء للتعرف على مدى صلاحية فقرات المقياس واسلوب القياس والبدائل الموضوعية وتم عرضه على ٨ خبراء من المختصين في علم النفس . وبعد احتساب النسبة المئوية لاتفاق الخبراء حصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق ١٠٠٪ وبذلك لم تحذف اية فقرة باستثناء بعض الفقرات التي اتفق بعض الخبراء على تعديلها .

تصحيح المقياس

وُجّهت للمشاركين التعليمات التالية: «يصف كل بند من البنود أدناه سيناريوهات مختلفة قد يجد الناس أنفسهم فيها. تخيل نفسك في كل موقف، وضع دائرة حول الرقم الذي يُشير بشكل أفضل إلى شعورك». عُرض على المشاركين ١٥ سيناريو طورها باريك لتقييم المخاوف والتوقعات المقلقة من الرفض بناءً على المظهر (الملحق 1)، يقيم كل مشارك كل سيناريو من هذه الـ ١٥ في جانبين ، الأول القلق من الرفض بناءً على مظهرهم من ١ الى ٦، حيث ١ = غير قلق تماماً الى ٦ = قلق جداً. الجانب الثاني ، توقعاتهم للرفض بناءً على المظهر من ١ الى ٦، حيث 1 = من غير المحتمل جداً، و 6 = محتمل جداً. وتم حساب مقياس حساسية الرفض القائمة على المظهر في كل موقف بضرب درجة القلق المصاحبة في درجة توقع الرفض. ثم بعد ذلك حساب درجات حساسية الرفض القائمة على المظهر من خلال حساب متوسط التقييمات الإجمالية لتوقعات الرفض المقلقة لكل مشارك في المواقف الخمسة عشر. وتم حساب التقييمات بضرب التقييمات لأن باريك ٢٠٠٧ كنت مهتمًا بالتفاعل بين المخاوف والتوقعات المقلقة، بنفس الطريقة التي حسب بها داووني وفيلدمان (1996) درجات حساسية المظهر الشخصي (RS) في الدراسات السابقة (Park,2007,p.493). وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المشارك هي ٣٦ أدنى درجة هي ١ وبمتوسط فرضي ١٨,٥.



الخصائص السايكومترية

بهدف إجراء تحليل فقرات المقياس قامت الباحثة لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية وكما في الجدول (١). وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) والجدول (2) يوضح ذلك .

جدول (٢)

قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	***٧٣٥.	٩	***٦٢٢.
٢	***٦١٩.	١٠	***٦٠٢.
٣	***٦٨٢.	١١	***٧٤٤.
٤	***٦٠١.	١٢	***٥٤٦.
٥	***٦٥٥.	١٣	***٥٩٧.
٦	***٧٧٧.	١٤	***٦٩٧.
٧	***٦٦٥.	١٥	***٥٦٧.
٨	***٥٧٧.		

الصدق

يتعلق صدق الاختبار بما يقيسه ومدى نجاحه في ذلك. فهو يشير إلى ما يمكن استنتاجه من نتائج الاختبار، ويُمكن المستخدمين من الحكم على مدى تلبية الاختبار لاحتياجاتهم التقييمية الخاصة (Anastasi, 1985, p100). اذ يشير مفهوم الصدق الى مدى تمثيل الدرجات على مقياس ما للتركيب المقصود منها (الغانم، ٢٠٢١، ص ٢٥٥). وقد تحقق في هذا المقياس عدة أنواع من الصدق هي الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين كما ذكر سابقاً. كما فيه الصدق المنطقي ، ويتم التحقق من الصدق المنطقي من خلال تبني الباحث تعريفاً واضحاً للتركيب الذ هو بصده (الغانم، ٢٠٢١، ص. 264). كما وتحقق الصدق البنائي من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وهو محاولة تحديد ما إذا كانت جميع الفقرات في الاختبار تقوم بالفعل بتقييم متغير معين (الغانم، ٢٠٢١، ص. ٢٧١)، كما وضح سابقاً.

الثبت

يشير الثبات بمعناه الأوسع إلى مدى إرجاع الفروق الفردية في درجات الاختبار إلى فروق «حقيقية» في الخصائص قيد الدراسة، ومدى إرجاعها إلى أخطاء عشوائية (Anastasi, 1985, p96). ونعني بالثبات الدقة والاتساق في أداء الأفراد في النتائج عبر الزمن. أذ يعطي النتائج نفسها بعد تطبيقه مرتين في زمنين مختلفين على الأفراد أنفسهم (الغانم، ٢٠٢١، ص. ٢٤٤)، وقد تحقق هذا النوع من اثبات بعد إعادة الاختبار على عينة من ٣٠ مراجع للعيادات، وبلغ معامل الثبات ٠,٨٤، وهو معامل ثبات جيد عند مقارنته بدراسة بارك ٢٠٠٧ أذ بلغت قيمة معامل الثبات بطريق إعادة الاختبار 0.69 (Park, 2007). ويرى كرونباخ أن اتساق درجات الاستجابات يتم عبر سلسلة من القياسات وهو الاتساق في نتائج المقياس، وقد تحقق هذا النوع من الثبات أذ بلغت قيمة معامل الفا كرونباخ 0.92 وهو معامل ثبات جيد عند مقارنته مع دراسة بارك 2007 (Park, 2007) التي بلغ فيها معامل الفا كرونباخ 0.90.

نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها استناداً إلى ما تم جمعه من بيانات على وفق تسلسل أهداف البحث، كما يتضمن مناقشة النتائج ثم التوصيات والمقترحات.

الهدف الأول: التعرف على حساسية الرفض القائمة على المظهر لدى مراجعي عيادات الجراحة التجميلية.

لتحقيق هذا الهدف تم استخراج متوسط وانحراف معياري للعينة ومقارنتها مع المتوسط الفرضي، وقد بلغ متوسط درجات العينة (٢٣, ٤١) وانحراف معياري قدره (٣, ١٦)، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس وهو (١٨, ٥). وباستخدام الاختبار التائي لعينة ومجتمع ظهر هناك فرق ذو دلالة بين المتوسطين ولصالح متوسط العينة عند مستوى دلالة (٠, ٠١) وبدرجة حرية (٩٩)، أذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٣, ٩٤)، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسطي درجات العينة في حساسية الرفض القائمة على المظهر

القيمة الجدولية	القيمة التائية	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط
1.96	13.944	18.5	3.16	23.41

وهذا يشير الى أن عينة البحث لديها حساسية رفض القائمة على المظهر اعلى من المتوسط. وبالإمكان تفسير هذه النتيجة بالاعتماد على تصور داووني وفلدمان Downey & Feldman 1996، الذي أعتمده بارك ٢٠٠٧. اللذان يران الإرث النفسي للرفض المبكر من منظور المعالجة المعرفية-العاطفية. وتحديداً، كيفية تأثير تجارب الرفض المبكر على (أ) التوقعات والقيم والمخاوف والتحييزات التفسيرية واستراتيجيات التنظيم الذاتي التي تُشكّل السلوك في سياقات شخصية محددة، و(ب) العلاقات الديناميكية بين هذه المتغيرات المعرفية-العاطفية والسلوك الشخصي. ويقترح نموذج داني وفلدمان 1996 أنه عندما يميل الآباء إلى تلبية احتياجات أبنائهم المعبر عنها بالرفض، يصبح الأطفال حساسين للرفض. أي أنهم يطورون توقعاً بأنه عند سعيهم للحصول على القبول والدعم من الأشخاص المهمين، فمن المرجح أن يُرفضوا، ويتعلمون إعطاء أهمية كبيرة لتجنب هذا الرفض. وبالتالي، يعانون من قلق استباقي عند التعبير عن احتياجاتهم أو نقاط ضعفهم للأشخاص المهمين. هذه التوقعات المقلقة للرفض تجعلهم في غاية اليقظة لعلامات الرفض. فعندما يواجهون إشارات الرفض، مهما كانت ضئيلة أو غامضة، فإنهم يدركون بسهولة الرفض المتعمد ويختبرون مشاعر الرفض.

ويوضح بارك وزملائه ٢٠٠٩ أن التركيز الثقافي السائد على الجاذبية والمكافآت المصاحبة لها قد يدفع بعض الأفراد إلى تطوير حساسية متزايدة للرفض بناءً على مظهرهم. وأن تأثير الأقران ووسائل الإعلام يعد مُنبئاً هاماً بحساسية الرفض القائمة على المظهر حتى بعد ضبط الفروق الفردية، مما يشير إلى أن هذه العوامل الاجتماعية والثقافية العامة ترتبط ارتباطاً فريداً بهذا الميل المزاجي.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في حساسية الرفض القائمة على المظهر تبعاً لمتغير الجنس والعمر (١٨-٤٠، ٤٠-٦٥) لدى مراجعي عيادات الجراحة التجميلية. لتحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسطات والانحراف المعياري للعينة في حساسية الرفض القائمة على المظهر تبعاً لمتغير الجنس والفئة العمرية (١٨-٤٠، ٤٠-٦٥)، وكما موضح في الجدول (4).

الجدول (4)

الأوساط الحسابية وأنحرافاتها في تحسس الرفض تبعاً لمتغير نوع الجنس والعمر

المتغير		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	الاناث	٥٨	٢٣,٨٩٦	٣,٤٠٦٣
	الذكور	٤٢	٢٢,٧٣٨	٢,٦٨٧
العمر	٤٠-١٨	٤٠	٢١,٩٢٨	١,٩٦٧
	٦٥-٤٠	٦٠	٢٤,٤٨٢	٣,٤٣٤

ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطات في تحسس الرفض تبعاً لمتغير نوع الجنس والعمر استخدمت الباحثة تحليل التباين الثنائي ((Tow-Way Analysis of ANOVA، وكما موضح في الجدول (5).

جدول (٥)

نتائج تحليل التباين للفرق في تحسس القلق تبعاً للجنس والعمر

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة
الجنس	٣٢,٥٦٣	١	٣٢,٥٦٣	٦,٩٤٠	دالة
العمر	١٦٠,٥٤٠	١	٢,١٧٦	١٩,٤٢٧	دالة
نوع الجنس*العمر	٤,٨١٠	١	٤,٨١٠	٠,٥٨٢	غير دالة
الخطأ	٧٩٣,٣١٤	٩٦	٨,٢٦٤		
الكل	٥٥٧٩٣,٠٠	١٠٠			

(*) قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١,٩٦) = 3.92 (البياتي والصالح، ١٩٨٤، ص ١٩٨-١٩٩).

وتشير نتائج تحليل التباين الى ما يلي:

١. الجنس: هناك فرق ذا دلالة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور-أناث)، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة ٦,٩٤٠ أعلى من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وهذا يشير الى وجود فروق دالة بين الجنسين.

٢. مخطط الجنس: يوجد فرق ذا دلالة إحصائية تبعاً لمتغير العمر إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة ١٩,٤٢٧ أعلى من القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥، مما يشير الى ان هذه الفروق

حقيقية ولا تعود الى عامل الصدفة .

ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطات في حساسية الرفض القائمة على المظهر تبعاً لمتغير الجنس والعمر ،
تم استخدام اختبار شيفيه البعدي للمقارنات الثنائية، وكم موضح في الجدول (٦).

جدول (٦)

اختبار شيفيه البعدي للمقارنات تبعاً لمتغير الجنس والفئة العمرية

رقم المقارنة	المقارنة الثنائية	العدد	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطين
١	الاناث	٥٨	٢٣,٨٩٦	١,١٥٨
	الذكور	٤٢	٢٢,٧٣٨	
٢	٤٠ - ١٨	٤٠	٢١,٩٢٨	٢,٥٥٤
	٦٥ - ٤٠	٦٠	٢٤,٤٨٢	

يتضح من الجدول (٦)، ما يلي:

أ. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المقارنة الأولى (ذكور، أناث) ولصالح الأناث. ويمكن تفسير هذا بالاعتماد على برك ٢٠٠٧ الذي يشير الى أنه قد تُساعد الاختلافات في تجارب التنشئة الاجتماعية في تفسير التأثير المتباين للتأثيرات الاجتماعية والثقافية على حساسية النساء والرجال لرفض المظهر. فمنذ سن مبكرة، تُربى الفتيات على التركيز على مظهرهن الخارجي وعلى صفاتهن الشخصية وعلاقاتهن، بينما يُربى الأولاد على التركيز على صفاتهم وقدراتهم الفاعلية.. وبناءً على ذلك، بينما تُستمد القوة الاجتماعية للرجال بشكل كبير من الأفعال القائمة على الكفاءة، تُستمد القوة الاجتماعية للنساء بشكل كبير من الأفعال القائمة على المظهر. ففي الواقع، تتوفر مجموعة متنوعة من المكافآت الاجتماعية والاقتصادية للنساء اللواتي يسعين إلى معايير المظهر الجسدي في كل من السياقات الشخصية والمهنية. وأن هناك أيضاً أدلة موثقة جيداً على ردود الفعل السلبية تجاه النساء اللواتي لا يتوافقن مع الأدوار والمثل الأنثوية بناءً على هذه النتائج، فمن المعقول أن النساء يتلقين رسائل من مصادر اجتماعية وثقافية أكثر من الرجال حول مدى ارتباط مظهرهن بقبول الآخرين لهن.

والأهم من ذلك، أن هذا الاختلاف بين الجنسين قد خففته تصورات القبول المشروط من الأقران: فكلما ازدادت إدراك النساء لقبول أقرانهن المشروط لهن بناءً على المظهر، زادت حساسيتهن

لرفض بناءً على المظهر. في الواقع، كان القبول المشروط من الأقران فقط، وليس مجرد التركيز على المظهر أو تقديره من قبل الأقران، هو ما ارتبط بمفهوم حساسية الرفض القائمة على المظهر لدى النساء. ب. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المقارنة الثانية (١٨-٤٠، ٤٠-٦٥) ولصالح الفئة العمرية ٤٠-٦٥. وبالإمكان توضيح هذه النتيجة بالاعتماد أيضاً على المنظور المتبنى، أذ يرى بارك ٢٠٠٧، أن للعوامل الاجتماعية والثقافية تأثير على هذه المتلازمة عبر الفئات العمرية. فقد تكون النساء في مرحلة المراهقة والشباب أكثر حساسية لكيفية نظر الآخرين إليهن، نظراً للتغيرات التي تشهدها أجسادهن خلال هذه الفترة. ومع ذلك، مع تقدم النساء في السن، قد يركزن بشكل أقل على مظهرهن ويركزن بشكل أكبر على جوانب أخرى من الحياة. في الواقع، غالباً ما تُبلغ النساء في مراحل متقدمة من العمر عن اهتمام متجدد بمجالات أخرى (مثل الأسرة والمجتمع والاهتمامات الشخصية)، وتبلغ النساء في الخمسينيات من العمر، مقارنةً بالنساء في الأعمار الأخرى، عن أعلى مستويات جودة الحياة، والتي ترتبط بمشاعر الاستقلالية وتقرير المصير. ومن الممكن، إذن، أن تعاني النساء في مراحل متقدمة من العمر من حساسية الرفض القائمة على المظهر بشكل أقل من النساء الأصغر سناً، حيث قد يكون المظهر الجسدي بالنسبة لهن أكثر أهمية لتقدير الذات والعلاقات الاجتماعية.

ولكن من الممكن أيضاً ألا يكون اضطراب المظهر الخارجي مرتبطاً بعمر المرأة بحد ذاته، بل بتحولات حياتية محددة تتضمن تكوين أو فسخ علاقات مهمة. على الرغم من أن الشباب غالباً ما يركزون على جذب الشركاء، وقد يشعرون بالقلق من احتمالية رفضهم بناءً على مظهرهم، إلا أن بعض النساء في مراحل متقدمة من العمر قد يعانين من تفاقم اضطراب المظهر الخارجي كرد فعل على الانفصال أو الطلاق أو الشعور بعدم الأمان في علاقاتهن. على سبيل المثال، قد تشعر النساء اللواتي يشعرن بعدم الأمان في علاقاتهن بحساسية أكبر لاحتمالية رفض شريكهن لهن مع تدهور مظهرهن. وللحفاظ على العلاقة، قد يشعرن بضغوط إضافية للظهور بمظهر شاب وجذاب. في الواقع، من المرجح أن يُبلغ الرجال الذين يرون أن جاذبية زوجاتهم الجسدية تتراجع، بينما هم أنفسهم ليسوا كذلك، عن مشاكل جنسية وعدم رضا في زيجاتهم. وبالتالي، قد تكون مخاوف النساء بشأن المظهر والرفض مرتبطة بمستويات عالية من متلازمة رهاب المظهر حتى مع تقدمهن في السن، وذلك اعتماداً على علاقاتهن القائمة.

ج. لا يوجد تفاعل بين الجنس والفئة العمرية في حساسية الرفض القائمة على المظهر.



المناقشة والاستنتاج

تماشياً مع الأبحاث السابقة أظهرت الدراسة أن مراجعي عيادات الجراحة التجميلية أظهروا حساسية للرفض قائمة على المظهر. وذلك لأن دافع المظهر يفترض نظرياً أنه متجذر من المخاوف المتعلقة بالرفض بين الأشخاص، وبصورة خاصة من الشريك العاطفي. ومن الممكن أن نتوقع أو نستنتج هذه النتيجة، نتيجة التأكيد الإعلامي على معايير تفترضها أنها معايير للجمال والقبول. مما وضعت ضغطاً على المتلقي للوصول ولو جزئياً إلى هذه المعايير. وفكرة أن عدم تحقيقها سيؤثر على جاذبية وقبول الفرد، وبصورة خاصة الشريك العاطفي مما يجعله غير راضٍ أو يشعر بالراحة في العلاقة. كما أظهرت النتائج أن النساء أكثر تحسناً للرفض على المظهر، وهنا من الممكن أن يعود هذا إلى عاملين وهم التأثير الإعلامي، لكون المرأة أكثر تأثر إعلامياً. والجانب الآخر هو الصورة النمطية والتنشئة التي يرسخها المجتمع عن المرأة وهي المظهر الخارجي والجاذبية الجسدية. أما العمر فقد يعود إلى أدراك الفرد التأثيرات البيولوجية التي يضيفها التقدم بالعمر على المظهر الخارجي والتي تزداد كلما تقدم بالعمر والقلق والتوقع بالرفض وعدم التقبل من قبل الشريك. ترى الباحثة أن هذا المتغير في حاجة إلى دراسات أخرى مثل تناوله لدى المراهقين بصورة خاصة لارتباطه بصورة الجسم والجاذبية وهم من المتغيرات المهمة التي تكون محور اهتمام المراهق خاصة بعد الانفتاح على العالم نتيجة زيادة شبكات التواصل.

المصادر references

البياتي، مظفر فاضل و الصالح، رشيد عبد الرزاق (١٩٨٤). الإحصاء التربوي، مطبعة جامعة الموصل، العراق.

الغانم، ستار. (٢٠٢١). القياس النفسي. دار امجد للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.

American Society for Aesthetic Plastic Surgery. (2023). Cosmetic Surgery National Data Bank: 2023 Statistics. New York: American Society for Aesthetic Plastic Surgery.

Anastasi, A. (1985). Psychological testing: Basic concepts and common misconceptions. In Annual Meeting of the American Psychological Association, 1984, Toronto, ON, Canada; This lecture was presented at the aforementioned meeting.. American Psychological Association.

Brekalo, M. (2022). Longitudinal study of social anxiety symptoms and appearance



rejection in predicting body dysmorphic symptoms: Appearance-based rejection sensitivity as a mediator. *Body image*, 42, 440-446.

Brown, A., Furnham, A., Glanville, L., & Swami, V. (2007). Factors that affect the likelihood of undergoing cosmetic surgery. *Aesthetic Surgery Journal*, 27(5), 501-508.

Choudhary, K., & Hai, K. (2023). Relationship between Appearance-Based Rejection Sensitivity, Fear of Intimacy and Body Image in Young Adults. *International Journal of Indian Psychology*, 11(3).

Crocker, J., Luhtanen, R. K., Cooper, M. L., & Bouvrette, A. (2003). Contingencies of self-worth in college students: theory and measurement. *Journal of personality and social psychology*, 85(5), 894.

Downey, G., & Feldman, S. I. (1996). Implications of rejection sensitivity for intimate relationships. *Journal of personality and social psychology*, 70(6), 1327.

Feldman, S., & Downey, G. (1994). Rejection sensitivity as a mediator of the impact of childhood exposure to family violence on adult attachment behavior. *Development and psychopathology*, 6(1), 231-247.

Henderson-King, D., & Henderson-King, E. (2005). Acceptance of cosmetic surgery: Scale development and validation. *Body image*, 2(2), 137-149.

Hosoda, M., Stone-Romero, E. F., & Coats, G. (2003). The effects of physical attractiveness on job-related outcomes: A meta-analysis of experimental studies. *Personnel psychology*, 56(2), 431-462.

Linardon, J., Braithwaite, R., Cousins, R., & Brennan, L. (2017). Appearance-based rejection sensitivity as a mediator of the relationship between symptoms of social anxiety and disordered eating cognitions and behaviors. *Eating behaviors*, 27, 27-32.

Metcalf, J., & Mischel, W. (1999). A hot/cool-system analysis of delay of gratification: dynamics of willpower. *Psychological review*, 106(1), 3.

Park, L. E. (2007). Appearance-based rejection sensitivity: Implications for mental and physical health, affect, and motivation. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 33(4), 490-504.



- Park, L. E., & Harwin, M. J. (2010). Visible versus non-visible rejection: Consequences of appearance-based rejection sensitivity. *Journal of Research in Personality*, 44(1), 128-132.
- Park, L. E., & Pinkus, R. T. (2009)c. Interpersonal effects of appearance-based rejection sensitivity. *Journal of research in personality*, 43(4), 602-612.
- Park, L. E., Calogero, R. M., Harwin, M. J., & DiRaddo, A. M. (2009)a. Predicting interest in cosmetic surgery: Interactive effects of appearance-based rejection sensitivity and negative appearance comments. *Body image*, 6(3), 186-193.
- Park, L. E., Calogero, R. M., Young, A. F., & Diraddo, A. M. (2010). Appearance-based rejection sensitivity predicts body dysmorphic disorder symptoms and cosmetic surgery acceptance. *Journal of Social and Clinical Psychology*, 29(5), 489-509.
- Park, L. E., DiRaddo, A. M., & Calogero, R. M. (2009)b. Sociocultural influence and appearance-based rejection sensitivity among college students. *Psychology of Women Quarterly*, 33(1), 108-119.
- Pitirut, I. B., Swami, V., Poamă-Neagră, T., & Enea, V. (2024). Appearance-based rejection sensitivity mediates the relationship between Instagram addiction and dysmorphic concerns in young adult women. *Scandinavian Journal of Psychology*, 65(2), 275-283.
- Razvaliaeva, A. Y., & Polskaya, N. A. (2020). Validating Appearance-based rejection sensitivity and Fear of negative Appearance evaluation scales in the russian sample. *И ПСИХОТЕРАПИЯ*, 119.
- Sarwer, D. B., & Crerand, C. E. (2004). Body image and cosmetic medical treatments. *Body image*, 1(1), 99-111.
- Sarwer, D. B., & Crerand, C. E. (2008). Body dysmorphic disorder and appearance enhancing medical treatments. *Body Image*, 5(1), 50-58.
- Sarwer, D. B., Cash, T. F., Magee, L., Williams, E. F., Thompson, J. K., Roehrig, M., ... & Romanofski, M. (2005). Female college students and cosmetic surgery: An investigation of experiences, attitudes, and body image. *Plastic and reconstructive surgery*, 115(3), 931-938.



- Sarwer, D. B., LaRossa, D., Bartlett, S. P., Low, D. W., Bucky, L. P., & Whitaker, L. A. (2003). Body image concerns of breast augmentation patients. *Plastic and Reconstructive Surgery*, 112(1), 83-90.
- Selby, E. A., Ward, A. C., & Joiner Jr, T. E. (2010). Dysregulated eating behaviors in borderline personality disorder: Are rejection sensitivity and emotion dysregulation linking mechanisms?. *International Journal of eating disorders*, 43(7), 667-670.
- Swami, V., Artech, A., Chamorro-Premuzic, T., Furnham, A., Stieger, S., Haubner, T., & Voracek, M. (2008). Looking good: Factors affecting the likelihood of having cosmetic surgery. *European Journal of Plastic Surgery*, 30(5), 211-218.
- Swami, V., Barron, D., & Furnham, A. (2022). Appearance orientation and dating anxiety in emerging adults: considering the roles of appearance-based rejection sensitivity, social physique anxiety, and self-compassion. *Archives of sexual behavior*, 51(8), 3981-3992.
- Triana, L., Palacios Huatuco, R. M., Campiglio, G., & Liscano, E. (2024). Trends in surgical and nonsurgical aesthetic procedures: a 14-year analysis of the International Society of Aesthetic Plastic Surgery—ISAPS. *Aesthetic plastic surgery*, 48(20), 4217-4227.
- Zhao, W., Wu, A. M., Feng, C., Yu, K., Wang, Z., & Jiao, K. (2024). Perfectionism and suicidal ideation: the serial mediating roles of appearance-based rejection sensitivity and loneliness. *Current Psychology*, 43(31), 25494-25503.
- Zimmer-Gembeck, M. J., Scott, R. A., & Hawes, T. (2024). Appearance-related teasing, rejection sensitivity, acceptance, and coping as risks and resources associated with online appearance preoccupation over one year. *Computers in Human Behavior*, 158, 108319.



ملحق (١)

المقياس بصورته النهائية

التعليمات: يصف كل بند من البنود أدناه سيناريوهات مختلفة قد يجد الناس أنفسهم فيها. يرجى تخيل نفسك في كل موقف، ثم ضع دائرة حول الرقم الذي يُشير إلى شعورك. ستُحفظ إجاباتك بسرية تامة، لذا يُرجى تحري الصدق قدر الإمكان في إجاباتك.

الجنس: أنثى ذكر

العمر: من ١٨-٤٠ من ٤٠-٦٥

١. وانت تغادر منزلك للذهاب الى أول موعد مع شريكك، تلاحظ عيباً على وجهك.

كم ستكون قلقاً لأن موعدك سيكون اقل جاذبية لك بسبب الطريقة التي تبدو بها؟

غير قلق جداً قلق جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

أتوقع أن الشخص سوف يجذني أقل جاذبية.

من غير المحتمل جداً محتمل جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

٢. وانت تجرب الملابس في متجر للملابس تلاحظ انك كسبت بعض الوزن مقارنة بالأسبوع الماضي.

ما مدى قلقك من احتمالية أن يكون الآخرين أقل انجذاباً لك بسبب مظهرك الخارجي؟

غير قلق جداً قلق جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

أتوقع أن الآخرين سيجدونني أقل جاذبية.

من غير المحتمل جداً محتمل جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

٣. انت في حفلة وكنت أقصر من الجميع هناك.

كم ستكون قلقاً أو مهموماً لكون الآخرين لن ينجذبوا لك بسبب الطريقة التي تبدو عليها؟

غير قلق جداً قلق جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

أتوقع أن الآخرين سوف لن ينجذبوا لي بسبب الطريقة التي أبدوا بها.

من غير المحتمل جداً محتمل جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

٤. تنشر صورة لك على مواقع التواصل.



حساسية الرفض القائمة على المظهر لدى مراجعي عيادات الجراحة التجميلية
أ.م.د. ورقاء عبد الجليل عبد الواحد

ستكون مهتماً أو قلقاً من أن الناس سوف لن يتواصلون معك (أو يعلقوا لك) بسبب الطريقة التي تبدو

عليها (كيف تبدو غير جذاب جسدياً/ غير جذاب).

غير قلق جداً قلق جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

لن أتوقع أن الناس سيتواصلون معي (أو يعلقوا لي) بسبب الطريقة التي أبدوا عليها.

٥. زوجك، خطيبك أو حبيبك / زوجتك، خطيبتك أو حبيبتك اشترى لك اشتراكاً (عضوية) في صالة

الالعاب الرياضية كهدية لعيد ميلادك.

كم ستكون قلقاً إذا كانت هذه الهدية قد تم شراؤها بسبب الطريقة التي تبدو عليها؟

غير قلق جداً قلق جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

أتوقع أن زوجي، خطيبي أو حبيبي الذي يهمني قد اعطاني الهدية بسبب الطريقة التي أبدوا عليها.

من غير المحتمل جداً محتمل جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

٦. أثناء تناول العشاء في مطعم، تلاحظ أن شريكك العاطفي / شريكك ينظر الى شخص جذاب يمر

عبر الغرفة.

كم ستكون قلقاً من أن يكون شريكك العاطفي أقل اهتماماً بك بسبب الطريقة التي تبدو عليها؟

غير قلق جداً قلق جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

أتوقع أن شريكي سوف يكون أقل اهتماماً بي بسبب الطريقة التي أبدوا عليها.

من غير المحتمل جداً محتمل جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

٧. وأن تنتظر في الطابور في مطعم أو مسرح، يتم السماح للآخرين خلفك بأن يكونوا أمامك.

ما مدى قلقك لأنك لم يسمح لك بسبب مظهرك الجسمي؟

غير قلق جداً قلق جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

لن أتوقع سيسمح لي بالدخول بسبب مظهري الجسمي.

من غير المحتمل جداً محتمل جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

٨. قابلت شخصاً ما في مكان ما وأعطيته رقم هاتفك، ثم مرت ثلاث أيام ولم تسمع منه شيئاً.

كم ستكون قلقاً لأنه لم يتصل بك هاتفياً بسبب مظهرك الجسمي؟

غير قلق جداً قلق جداً



١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

أتوقع أنه/ انها لن تتصل بي هاتفياً بسبب الطريقة التي أبدوا عليها.
من غير المحتمل جداً
محمّل جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

٩. زوجك، خطيبك او حبيبك / زوجتك، خطيبتك أو حبيبتك الذي بقيت معه لفترة يفكر في الانفصال عنك.

ما مدى قلقك من انه/ أنها قد ينهي العلاقة بسبب الطريقة التي تبدو عليها؟
غير قلق جداً
قلق جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

أتوقع انه/ أنها سوف ينفصل عني بسبب الطريقة التي أبدوا عليها.
من غير المحتمل جداً
محمّل جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

١٠. وانت في حفلة وفيها رقص طلب من جميع الموجودون الرقص باستثناءك أنت.

كم ستكون قلقاً اذا لم يرغب أي أحد بالرقص معك بسبب الطريقة التي تبدو عليها؟
غير قلق جداً
قلق جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

أتوقع أنه لا يوجد شخص واحد يرحب بالرقص معي بسبب الطريقة التي أبدوا عليها.
من غير المحتمل جداً
محمّل جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

١١. رتبت موعد غرامي، الموعد سار بشكل جيد وانت أعجبت بالشخص، ولكنه لم يتصل بك لعدة أيام.

ما مدى قلقك لأن رفيقك بالموعد لم يتصل بك هاتفياً بسبب الطريقة التي تبدو عليها؟
غير قلق جداً
قلق جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

أتوقع أن رفيقي بالموعد سوف لن يتصل بي هاتفياً بسبب الطريقة التي أبدوا عليها.
من غير المحتمل جداً
محمّل جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

١٢. شريكك الذي يهملك يعلق على وزنك.

ما مدى قلقك او انزعاجك من أن شريكك قد يكون أقل انجذاباً لك بسبب الطريقة التي تبدو عليها؟
غير قلق جداً
قلق جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦



حساسية الرفض القائمة على المظهر لدى مراجعي عيادات الجراحة التجميلية
أ.م.د. ورقاء عبد الجليل عبد الواحد

أتوقع أن شريكي الذي يهمني يكون أقل انجذاباً لي بسبب الطريقة التي أبدوا عليها.
من غير المحتمل جداً
محمّل جداً

٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

١٣. وأنت تنظر في المرأة تجد أن هناك تجاعيد أو تصبغات (أو أثار أو حتى ترهل) في وجهك.
ما مدى قلقك أو انزعاجك من أن شريكك و/أو الآخرين قد يكونوا أقل انجذاباً لك بسبب مظهرك

الجسمي؟

غير قلق جداً
قلق جداً

٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

أتوقع أن شريكي و/أو الآخرين سوف يجدوني أقل جاذبية.
من غير المحتمل جداً
محمّل جداً

٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

١٤. مؤخراً شعرك يبدو خفيفاً.

ما مدى قلقك أو انزعاجك من أن الآخرين قد يكونوا أقل انجذاباً لك بسبب مظهرك الجسمي؟
غير قلق جداً
قلق جداً

٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

أتوقع أن الآخرين سوف يجدوني أقل جاذبية.
من غير المحتمل جداً
محمّل جداً

٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

١٥. وأنت تنظر الى نفسك في المرأة، تلاحظ أن بطنك أصبحت أكبر.

ما مدى قلقك أو انزعاجك من احتمال أن يكون الآخرون أقل انجذاباً لك بسبب مظهرك الجسمي؟
غير قلق جداً
قلق جداً

٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

أتوقع أن الآخرين سوف يجدوني أقل جاذبية.
من غير المحتمل جداً
محمّل جداً

٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

مراجعة